رسالة إلى كل متحوث



- **اسم الكتاب:** رسالة إلىٰ كل متحوث
- **كتبه:** أبو عبدالله صالح بن علي الحدي
- **عدد الصفحات:** ٢٠
- **المقاس:** ١٢ X ١٧

رسالة إلى كل متحوث

كتبه

أبو عبد الله صالح بن علي الحدي


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وبيّن لنا سبيل الحق واضحاً لا لبس فيه، فقال سبحانه: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [سورة المائدة:٣]، وأمرنا بالاجتماع علىٰ الحق ونهانا عن التفرق والاختلاف، فقال: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [سورة آل عمران:١٠٣]، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمدٍ القائل: «**تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتابَ الله وسنتي**»، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه مقدمة رسالةٍ موجهة إلىٰ كل من انخدع بدعواتٍ باطلة، أو انساق خلف شعاراتٍ ظاهرها نصرة

الدين وباطنها مخالفة الكتاب والسنة، أذكّره فيها بأن الحق لا يُعرف بالرجال، وإنما يُعرف بدليلٍ من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، كما قال تعالىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [سورة النساء:٥٩]، وقال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

وإن أعظم ما يجب علىٰ المسلم في زمن الفتن أن يلزم جماعة المسلمين ويجتنب سبل الفرقة والضلال، فقد قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور**».

فمن هذا المنطلق كانت هذه الرسالة؛ بياناً للحق، ونصحاً لله ولرسوله وللمسلمين، لعل الله أن يهدي بها من ضل، ويرد بها من انحرف، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فهذه رسالة إلىٰ كل من اغتر بما عليه الرافضة الحوثيون، وإلىٰ كل من اغتر بما يراه ويشاهده في قنوات الرافضة الحوثيين، واغتر بما يظهره الرافضة في قنواتهم من الإعلام الكاذب المزيف المغشوش.

۞ رسالة إلىٰ كل من عمي بصره عن جرائم الحوثي في الأماكن التي هي تحت سيطرته.

۞ رسالة إلىٰ كل من تعاون أو تخابر، أو أصبح عميلاً للرافضة الحوثيين.

۞ رسالة إلىٰ كل من باع دينه وعرضه ووطنه، ورضي بالمذلة والمهانة.

- اعلم أن التأريخ لا يرحم أحداً، وأن التأريخ قد سطر لنا من الأخبار ما فيه مدّكر، وما فيه متعظ ومعتبر، وأن التأريخ يبين لنا تلك الحقائق التي ينبغي لكل واحد منا أن يجعلها نصب عينيه، في أن التعاون مع العدو عن صد عدوانه، والرضا بما عليه العدو لهو من أعظم الجرائم التي لا يرحم التأريخ أهلها، والتي يخلد التأريخ ذكرها أبد الدهر، فالتأريخ لا يرحم أحداً.

هل قرأت ما فعله جنكيز خان - قائد التتار- حينما أتىٰ إلىٰ بخارىٰ؟

لقد سطر التأريخ لنا هذه الحادثة حتىٰ تكون لنا عظة وعبرة.

لما غزا التتار بقيادة جنكيز خان بخارىٰ حاصرها وكانت شديدة البأس، ما استطاع أن يقتحم أسوارها أو أن يصل إلىٰ حصونها، فكانت حصينة منيعة، إلا أن هذا الرجل الماكر استطاع أن يصل إلىٰ حيلة فأغرىٰ بعض ضعفاء النفوس، ومن رضي الخيانة لدينه وبلده من أهل بخارىٰ بحجة أنه إذا اقتحم تلك البلد وأنه إذا دخل إليها واقتحم أسوارهم سيسلمهم زمام الملك والإمرة، فانقسم أهل بخار إلىٰ قسمين -قسم أبوا المذلة والمهانة وأصروا علىٰ مقاتلة هذا العدو إما النصر وإما الشهادة، أن يعيشوا بعزة وكرامة وسعداء، أو أن يرتقوا شهداء.

وأما القسم الآخر فقد خضعوا وخنعوا بحجة أن قوته - جنكيز خان - لا تضاهيها قوة، وأنه قد استولىٰ

علىٰ البلاد قاطبة، وهكذا أرجف من أرجف منهم، وسعىٰ في التخذيل من سعىٰ.

فعلم جنكيز خان أن هؤلاء القوم قد رضخوا وتضعضعوا فأرسل إليهم:- أن من أعانهم علىٰ مقاتلة هؤلاء الذين أبوا الاستسلام وأبوا المذلة والمهانة، وأغراهم أنه سيؤمرهم علىٰ بلادهم، وسيجعلهم أمراء علىٰ قومهم خلفاً لهؤلاء الذين أبوا المذلة والمهانة، وأبوا إلا أن يقاتلوا عن دينهم، وأعراضهم، أموالهم وأرضهم.

لكن انظر إلىٰ عاقبة التخابر والجاسوسية والتخاذل عن قتال العدو والرضا بأن يكون أحدهم عميلاً ذليلاً، وعبداً محتقراً بيد عدوه.

لما سهل هؤلاء القوم للتتار أن يدخلوا بلاد بخارىٰ وفعلوا بأهلها الأفاعيل، قُتل الأبطال، وبقي الأنذال، وانظر ماذا فعل جنكيز خان بهؤلاء القوم الذين تخابروا معه، وتواطأوا علىٰ هدّ حصون وأسوار بلاد بخارىٰ، أول ما فعله جنكيز خان أن أمر بقتل هؤلاء الخونة جميعـًا، وقال كلمته الشهيرة :-

۞ لو أُمن جانب هؤلاء لكان في حق إخوانهم.

- أي لو كان هؤلاء أمناء، لكانوا أمناء علىٰ إخوانهم فإن من خان أخاه، سيخون الغريب.

هكذا قال جنكيز خان بمعنىٰ كلامه.

فإن من خان وطنه ودينه، وخان أخاه في الدين والعقيدة، فإنه سيخون الغريب، فأمر بهم وبدأ بهم فقتلهم، وذبحهم عن بكرة أبيهم.

وهكذا انظر في التأريخ، فإنه لما وصل التتار إلىٰ بغداد - عاصمة الخلافة العباسية - وقد أغروا ابن العلقمي - الرافضي- أن يكون خليفة علىٰ المسلمين بدلاً عن المستعصم بالله وهو الذي سعىٰ في إسقاط دولة بني العباس، فأغرىٰ وسعىٰ في سحب الجنود من الثغور وتقليص النفقة عليهم، حتىٰ أصبحوا قلة قليلة، حتىٰ تمكن التتار من حصار بغداد، وهو الذي أغرىٰ المستعصم بالله أن يخرج ومن معه من القادة والأمراء، حتىٰ ينزلوا تحت حكم هولاكو، فلما وصلوا إلىٰ هولاكو فعل بهم الأفاعيل، فذبحهم كما تذبح الأغنام في عيد الأضحىٰ، ثم قتل خليفة المسلمين-المستعصم بالله - شر قتلة وفعل به الأفاعيل عياذاً بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

ولكن لما استولىٰ التتار علىٰ بغداد أخذ التتاري المغولي يركب علىٰ الفرس وابن العلقمي الرافضي الذي سهل لهم الدخول يقود الفرس ويخطم لجام الفرس للمغولي، فاصبح قائداً يقود فرس المغولي ويذهب به الىٰ حيث شاء.

۞ **فقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية قوله:** وقد حصل له من التعظيم والوجاهة - ابن العلقمي - في أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء، ثم مالأ علىٰ الإسلام وأهله الكفار هولاكو خان، حتىٰ فعل ما فعل بالإسلام وأهله مما تقدم ذكره، ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة والذل علىٰ أيدي التتار الذين مالأهم وزال عنه ستر الله، وذاق الخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد وأبقىٰ، وقد رأته امرأة وهو في الذل والهوان

وهو راكب في أيام التتار برذونـًا وهو مرسم عليه، وسائق يسوق به ويضرب فرسه، فوقفت إلىٰ جانبه وقالت له: يا بن العلقمي:- أهكذا كان بنو العباس يعاملونك؟ فوقعت كلمتها في قلبه وانقطع في داره إلىٰ أن مات كمداً وغبينة وضيقـًا ، وقلة وذلة(١).

فما استطاع أن يجيبها.

كان معززاً مهابـًا في حكم بني العباس، فأذل نفسه يوم أن أصبح عميلاً للأعداء، فمات ذلك الرجل غبنـًا وكمداً، لأنه سهل للأعداء الدخول، ورضي بالدون، والمذلة، والمهانة.

فيا من سولت له نفسه أن يبيع دينه بثمن بخس، وأن يبيع وطنه بثمن بخس، وأن يبيع عرضه وشرفه بثمن بخس.

---

(١) [ج١٣/ ٢٤٦].

۞ تذكر دماء الشهداء.

۞ تذكر تلك الدماء الزكية التي سقطت في كل جبهة.

۞ تذكر أسر الشهداء.

قل لي بربك كيف يطيب لك عيش أو طيش، وأنت ترىٰ ابن ذلك الشهيد ينظر اليك لسان حاله يقول: أهكذا تخون أبي؟!

۞ أهكذا تخون من قدم نفسه رخيصة لتعيش عزيزاً كريمـاً؟!

ما هكذا ينبغي أن تكون.

أرضيت لنفسك هذه المذلة، وهذه المهانة؟! ينظر إليك ذلك اليتيم الذي سقط أبوه صريعـاً في أرض المعركة وهو يذود عن حياض الدين والعرض والأرض، ينظر إليك وعيناه تحدقان بك، ينظر اليك بنظرة يحمل في طيات تلك النظرات العجب والاستغراب كأنه يقول :

۞ يا فلان ألا تسير علىٰ ما سار عليه أبي؟!

۞ أفلا تخطو تلك الخطوات التي خطاها أبي؟!

۞ ما الذي دهاك؟

۞ أرضيت بالمال؟

۞ أرضيت بحفنة من المال لتبيع شرفك ودينك وقيمك وأخلاقك؟

۞ أين دماء الشهداء؟

۞ أذهبت سدىٰ؟

۞ أترضىٰ أن تكون عبداً ذليلاً مهانـًا بيد عدوك؟

۞ وهذه رسالة إلى هؤلاء القوم لا كثرهم الله :

انظروا إلىٰ من تعاون مع الحوثي من القبائل التي هي تحت سيطرته، وإلىٰ من رضي بحكمه، كيف أذل وأهان أولئك الخونة من مشايخ القبائل، والساسة، والقادة،

وغيرهم، ممن سهل للحوثي أن يدخل وأن يصل إلىٰ بلده، وسهل له الوصول إلىٰ أن يكون حاكماً علىٰ بلده.

لقد سامهم سوء العذاب، ونكل بهم، ولحقهم من المذلة والعار ما سيدونه التأريخ للأجيال القادمة، كم نسمع، وكم نقرأ، وكم رأينا من مشايخ قبائل، وغيرهم، ممن كان سبباً في دخول الحوثي كيف أذاقهم الحوثي الويلات، وسامهم سوء العذاب، فمنهم من قتل، ومنهم من سحل، ومنهم من أذل، ومنهم من أهان، وهكذا انظر الىٰ ما حل بمن تعاون معهم سهل لهم السيطرة علىٰ البلاد، كيف كانَ عاقبة أمره خسراً عياذاً بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

۞ إلى كل متخابر، وجاسوس، وعميل مع العدو:

اعلم أنه لن يحتضنك إلا وطنك، ولن يغار عليك إلا أهلك، ومن كان محباً لك في الدين والعقيدة، وأنك إذا خنت دينك ووطنك فإن عدوك لن يأمنك.

فأنت الضحية الأولىٰ.

فخذ العظة والعبرة من غيرك، فالسعيد من اتعظ بغيره، والشقي من اتعظ بنفسه.

ليحذر المرء من أن يكون خائنا لله ورسوله ودينه ووطنه، فإن خيانة الدين، والوطن، والأعراض، من أعظم الخيانات التي يجرمها التأريخ، والتي يسطرها التأريخ عبر الأجيال أن فلان ابن فلان كان عميلاً لعدوه الذي يتربص به.

قل لي بربك أفلا تعتبر بما تراه وما يفعله الحوثي في الأماكن التي تحت سيطرته؟

سل من هم تحت سيطرته، وانظر الىٰ أحوالهم، وانظر الىٰ عظيم الانتهاكات والجرائم التي يرتكبها هذا العدو في حقهم.

أو ما تنظر؟ أو ما تعتبر؟ قديماً يقولون :

۞ من جرب المجرب فعقله مخرب.

فكن معتبراً بغيرك قبل أن يقع الفأس بالرأس، وتندم ولات حين مندم.

وإياك إياك أن تتنازل عن دينك، أو أن تتنازل عن قيمك وأخلاقك وشرفك، أو أن تتنازل عن عرضك، وأرضك، ووطنك، أو أن تتنازل عن دماء الشهداء الذين قدموا أنفسهم رخيصة في سبيل الذود عن حياض هذا الدين، والأعراض، والوطن الغالي الذي نعيش فيه بعزة وكرامة.

فإلىٰ كل من تخابر، أو تعاون، أو أصبح رهينًا بيد الحوثي، إما بنقل الأخبار، أو بإرسال الإحداثيات، أو التخابر معه سياسيا، أو في أرض المعركة:

اعلم أنك أنت الخاسر، وأنك مفضوح بين يدي الله في الدنيا والآخرة، وأن عاقبة الخائن عند الله عظيمة،

وجسيمة، ووخيمة، وأن الخائن يوم القيامة يفضحه الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ رؤوس الأشهاد.

قبل أن تفكر في أن تخون دينك، وأن تخون عرضك، وأرضك، تذكر أن هذا الفعل من أعظم الخيانات التي لا يمكن للتأريخ أن يسكت عنها.

فاجعل لنفسك بصمة تُذكر فيها بالخير والجميل، وارفع رأسك، فإن الحر الشريف يسعىٰ ليعيش حراً عزيزاً، رافع الرأس والهامة، لا تنحني تلك الجبهة إلا لخالقها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وقد سطّر التأريخ من ذلك الشيء الكثير، في ذكر سير هؤلاء الأبطال الذين ذادوا عن حياض الدين والأعراض والأرض.

❁ وتذكر :

أن من خان أهله، سيخون غيرهم، ومن خان القريب، سيخون البعيد، ومن خان الأهل سيخون الغريب، وهذا واقع مشاهد فالعدو يتربص بك وأنت الضحية الأولىٰ فانتبه لنفسك، واعلم أنك مراقب من قبل الله عَزَّوَجَلَّ، وأن الله قد سترك في ما مضىٰ من الأيام، وإن لم تتب اليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وتصلح فيما بينك وبين الله عَزَّوَجَلَّ، قد يفضحك في الدنيا والآخرة.

لتكن لك وقفة مشرفة، وبصمة يذكرها التأريخ، ويخلدها التأريخ ويتناقلها الأجيال من جيل إلىٰ جيل لتكون تلك الصفحة بيضاء علىٰ درب من سبق ومن مضىٰ في ركب أولئك الشهداء الذين رفعوا راية الإسلام،

وراية الدين، وراية العقيدة، في الذود عن حياض دين الله عَزَّوَجَلَّ، وعن الأعراض، و الأوطان.

هؤلاء الذين ضحوا بالغالي والنفيس، فسر علىٰ دربهم حتىٰ يخلد التأريخ ذكرك.

وإياك إياك أن تدنس تأريخك فإن من دنس تأريخه، لا يمكن أن يُطهر ذلك التأريخ أبد الدهر.

❁ إليك مجموعة موثقة من القصص الواقعية لمشايخ قبائل يمنية تعاونوا مع الحوثي فغدر بهم وقتلهم أو أهانهم، لتكون عبرة لغيرهم:

١- الشيخ عبد الواحد بشر - عمران.

من هو؟ شيخ قبلي بارز من محافظة عمران، وكان أحد أبرز داعمي الحوثيين أثناء اقتحامهم لعمران في ٢٠١٤.

ما الذي فعله؟ قدم دعمًا كبيرًا للجماعة، وسهّل لهم السيطرة علىٰ مناطق قبيلته.

نهايته:

بعد فترة من التعاون، بدأ يعارض بعض قراراتهم، فاعتقلوه وأهانوه. ثم وُجد مقتولًا بطريقة غامضة. قيل إنها "حادث سير"، لكن كل من عرف تفاصيله يوقن أنه تم التخلص منه.

العبرة: حتىٰ من مكّنهم من عمران لم يسلم من بطشهم.

٢- الشيخ صالح الوجيه - أرحب

من هو؟ أحد كبار مشايخ أرحب، وكان مؤثرًا في صنعاء ومحيطها.

ما الذي فعله؟ تحالف مع الحوثي، وسلمهم المنطقة دون مقاومة.

نهايته:

بعد أن حاول التوسط في قضية معتقلين من أبناء منطقته، اتهموه بـ"الخيانة"، ثم داهموا منزله وأطلقوا عليه النار أمام أسرته.

التفاصيل غير منشورة علىٰ نطاق واسع بسبب تهديد الحوثي لأسرته، لكن القصة معروفة في أوساط القبائل.

٣- الشيخ حسن عبده جبران - صعدة

من هو؟ أحد وجهاء محافظة صعدة.

ما الذي فعله؟ أيد الحوثيين من منطلق سلالي جزئي، ووقف معهم ضد خصومهم في بداية التمرد.

نهايته:

لما طالبهم بوقف الاعتداء علىٰ بعض أبناء منطقته، اتهم بالخيانة وأُعدم ميدانيًا، وقيل أن مشرفًا حوثيًا هو من أمر بتصفيته.

دلالة مهمة: حتىٰ من ينتمي لسلالة مقبولة نسبًا لم يسلم إذا خالف رأي الجماعة.

٤- الشيخ عبد الخالق العزي - ذمار

من هو؟ شيخ قبلي وشخصية معروفة من محافظة ذمار.

ما الذي فعله؟ ناصر الحوثيين إعلاميًا وقبليًا وساعد في عمليات تجنيد المقاتلين.

نهايته:

بمجرد أن حاول الوقوف ضد مشرف الحوثي في منطقته بسبب فساد مالي، تم اغتياله بكمين في الطريق بين ذمار ورداع.

٥- الشيخ نمران العوسجي - الجوف

من هو؟ أحد مشايخ الجوف البارزين.

ما الذي فعله؟ تعاون مع الحوثي بداية الحرب، علىٰ أمل أن يكون له دور كبير في إدارة منطقته.

نهايته:

لما حاول رفض توجيهات مشرف صعدة في شأن أراضي القبيلة، تم قتله بعد استدعائه إلىٰ "اجتماع قبلي" تحت إشراف الحوثيين.

٦- الشيخ نايف الأعوج - صنعاء

من هو؟ شيخ من قبائل نهم.

ما الذي فعله؟ انضم للحوثيين بعد دخولهم صنعاء، وساهم في تطويع رجال القبائل.

نهايته:

بعد أن طالب بإطلاق سراح بعض من تم اعتقالهم ظلمًا، تم نفيه، وسجن ابنه، ثم تم تفجير منزله.

❁ الخلاصة:

الحوثي لا يرىٰ في المتحوث إلا أداة، فإذا انتهىٰ دوره، أزاحه أو قتله، فكل من والىٰ الباطل وركن إلىٰ الظالمين، فمصيره الهوان والمذلة، وربما الموت علىٰ أيدي من ظن أنهم إخوانه.

فالحوثي يستخدم المشايخ كغطاء قبلي مؤقت، ثم يتخلص منهم إذا طالبوا بحق، أو خالفوا أوامره.

لا ولاء لديه إلا للمشرفين القادمين من صعدة.

الغدر بالمتحالفين سنة واضحة لديهم.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضىٰ والحمد لله رب العالمين.

بقلم/

أبي عبد الله صالح بن علي الحدي